. @ 129 @

قال القاضي أبو محمد وهذا الحديث الذي فيه هن الغرانقة وقع في كتب التفسير ونحوها ولم يدخله البخاري ولا مسلم ولا ذكره في علمي مصنف مشهور بل يقتضي مذهب أهل الحديث أن الشيطان ألقى ولا يعينون هذا السبب ولا غيره ولا خلاف أن إلقاء الشيطان إنما هو لألفاظ مسموعة بها وقعت الفتنة ثم اختلف الناس في صورة هذا الإلقاء فالذي في التفاسير وهو مشهور القول أن النبي صلى ا عليه وسلم تكلم بتلك الألفاظ وأن الشيطان أوهمه ووسوس في قلبه حتى خرجت تلك الألفاظ على لسانه ورووا أنه نزل إليه جبريل بعد ذلك فدارسه سورة النجم فلما قالها رسول ا صلى ا عليه وسلم قال له جبريل لم آتك بهذا فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم افتريت على ا وقلت ما لم يقل لي وجعل يتفجع ويغتم فنزلت هذه الآية ! 22 ! ع وحدثني أبي رضي ا عنه أنه لقي بالمشرق من شيوخ العلماء والمتكلمين من قال هذا لا يجوز على النبي صلى ا عليه وسلم وهو المعصوم في التبليغ وإنما الأمر أن الشيطان نطق بلفظ أسمعه الكفار عند قول النبي صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! وصوب صوته من صوت النبي صلى ا عليه وسلم حتى التبس الأمر على المشركين وقالوا محمد قرأها ع و ! 2 2 ! على هذا التأويل بمعنى تلا ولا بد وقد روي نحو هذا التأويل عن الإمام أبي المعالي ع والرسول أخص من النبي وكثير من الأنبياء لم يرسلوا وكل رسول نبي والنسخ في هذه الآية الإذهاب كما تقول نسخت الشمس الظل وليس يرفع ما استقر من الحكم ع وطرق الطبري وأشبع الإسناد في أن إلقاء الشيطان كان على لسان النبي عليه السلام واختلفت الروايات في الألفاظ ففي بعضها تلك الغرانقة وفي بعضها تلك الغرانيق وفي بعضها وإن شفاعتهن وفي بعضها منها الشفاعة ترتجى ع والغرانيق معناه السادة العظام الأقدار ومنه قول الشاعر أهلا بصائدة الغرانق وقوله ! 2 2 ! الآية اللام في قوله ! 2 2 ! متعلقة بقوله ! 2 2 ! و الفتنة الامتحان والاختبار و ! 2 2 ! هم عامة الكفار والقاسية قلوبهم خواص منهم عتاة كأبي جهل والنضر وعقبة والشقاق البعدعن الخير والضلال والكون في شق الصلاح و ! 2 2 ! معناه أنه انتهى بهم وتعمق فرجعتهم منه غير مرجوة و ! 2 2 ! هم أصحاب محمد رسول ا عليه السلام والضمير في ! 22 ! عائد على القرآن و تخبت معناه تتطامن وتخضع وهو مأخوذ من الخبت وهو المطمئن من الأرض وقرأت فرقة لهاد بغير ياء بعد الدال وقرأت فرقة لهادي بياء وقرأت فرقة لهاد بالتنوين وترك الإضافة وهذه الآية معادلة لقوله قبل ! 2. . ! 2

قوله عز وجل $ سورة الحج الآية 5562 $